الملاحين يقولون هذه السمكة تعرف بالمنشار واذا ما دفت اسفل السفينة قصمتها
نصفين ولقد سمعت انا من يقول ان جماعة ركبوا في سفينة في البحر فارسوا على جزيرة
فطلعوا الى تلك الجزيرة وغسلوا قماشهم واستراحوا ثم اوقدوا نارا ليطبخوا فتحركت تلك الجزيرة
وطلبت البحر فاذا انها سمكة فسبحان القادر على كل شي لا اله الا هو ولا معبود سواه وقيل
ان في البحر سمكة تعرف بالمنارة لطولها يقال انها تخرج في البحر الى جانب السفينة فتلقي
نفسها على المركب السفينة فتحطمها وتهلك من فيها واذا احس بها اهل السفينة صاحوا
وكبروا وضجوا وضربوا بالطبول ونقروا الطسوت والاسطال والاخشاب فربما اذا
سمعت تلك الاصوات صرفها الله تعالى عنهم بفضله ورحمته وقال [صاحب] تحفة الالباب
كنت يوما في البحر على صخرة واذا انا بحية صفرا منقطة بسواد طولها مقدار باع
فطلبت ان تقبض على رجلي فتباعدت عنها فاخرجت راسها كانه راس ارنب من تلك
الصخرة فسللت خنجرا كبيرا كان معي فطعنت به راسها فادخلت راسها تحت الصخرة واذا
بها خمس حيات في راس واحد فتعجبت من ذلك وسالت من هناك عن اسم هذه الحية فقال
هذه تعرف بام الحيات وذكروا انها تقبض على الادمي في الما فتمسكه حتى يموت وتاكله
وتعظم حتى يكون كل حية اكثر من عشرين ذراعا وانها تقلب الزوارق وتاكل من قدرت عليه
من اصحابها وان جلدها ارق من جلد البصل ولا يؤثر الحديد فيها شيا قال ورايت مرة في البحر
صخرة عليها كثير من النارنج الاحمر الطري الذي كانه كما قطع من شجره فقلت في نفسي هذا
قد وقع من بعض السفن فذهبت اليه فقبضت منه نارنجة فاذا هي ملصقة بالحجر فجذبتها
فاذا انها حيوان يتحرك ويضطرب في يدي فلففت يدي بكمي وقبضت عليه وعصرته فخرج
من فيه ما ثنية كثيرة وحمر فلم اقدر ان اقلعه من مكانه فتركتها عجزا عنها وهي من عجايب
خلق الله تعالى وليس لها عين ولا جارحة الا الفم والله اعلم لاي شي يصلح ذلك قال
ولقد رايت يوما على جانب البحر عنقود عنب اسود كبير الحب اخضر العرجون كانه كما قطف من
كرمه فاخذته وذلك في ايام الشتا وليس في تلك الارض التي كنت فيها عنبا فرمت ان اكل
منه فقبضت على حبة منه وجذبتها فلم اقدر ان اقلعها من العنقود كانه من الحديد قوة
فجذبتها اكثر من الاولى فانقشرت قشرة تلك الحبة كقشر العنب وفي البحر ايضا حيوان
راسه يشبه راس العجل وله انياب كانياب السباع وجلده له شعر كجلد العجل وله عنق وصدر
وبطن وله رجلان كرجل الضفدع وليس له يدان يعرف بالسمك اليهودي وذلك انه اذا غابت
الشمس ليلة السبت يخرج من البحر ويلقي نفسه في البر فلا يتحرك ولا ياكل ولو قتل ولم يدخل
البحر حتى تغيب الشمس ليلة الاحد فحينئذ يدخل البحر ولا يلحقه السفن لخفته وقوته وجلده
منه نعل لصاحب النقرس فلا يجد لم الما مادام ذلك الجلد عليه وهو من العجايب قيل ان في

بحر

بحر الروم سمك طويل طول السمكة منه مائة ذراع واكثر وله انياب كانياب الفيل تؤخذ
وتباع في بلاد الروم وتحمل الى ساير البلاد وهو احسن واقوى من ناب الفيل واذا شق تظهر
فيه نقوش عجيبة يسمونه الجواهر يتخذون من تلك الانياب نصبا للسكاكين وهو مع قوته
وحسن لونه ثقيل الوزن كانه رصاص وفي البحر ايضا سمك يسمى الرعاد اذا دخل في شبكة
من جر تلك الشبكة او وضع يده عليها او على حبل من حبالها تاخذه الرعدة حتى لا يملك من نفسه
شيا كما يرعد صاحب الحمى فاذا اطلق يده زالت عنه الرعدة واذا عاد يده عادت اليه الرعدة
وهذا ايضا من العجايب فسبحان الله جلت قدرته وفي البحر ايضا دابة يقال لها الحنش
تنجي الغريق لانها تدنو منه حتى يضع يده على ظهرها فيستعين بالاتكا عليها وتعلو به فتسبح
به حتى ينجيه الله بقدرته فسبحان من دبر هذا التدبير اللطيف واحكم هذه الحكمة البالغة
وزعموا ان السمك يتجه نحو الغنا والصوت الحسن ويصبو لسماعه وربما قيل ان بعض
الصيادين يحفر في البحر حفايرا ثم يجلس فيضرب بالمعازف والات الطرب فيجتمع السمك
ويقع في تلك الحفاير وقيل ان الدرفين وانواع السمك اذا سمع صوت الرعد هرب الى
قعر البحر وقيل ان في البحر المحيط جزيرة بها ثلث مدن عامرة وهي كثيرة الامطار واهلها
يحصدون زرعهم قبل جفافه لقلة طلوع الشمس عندهم ويجعلونه في بيت ويوقدون
حوله حتى يجف وعجايبه لا تحصى ولا يمكن حصرها وقيل ان الاسكندر لما سار الى بحر
الظلمة مر بجزيرة بها امة رؤوسهم مثل رؤوس الكلاب يخرج من افواههم مثل لهيب النار
فخرجوا الى مراكبه وحاربوه وتخلص منهم وسار فراى صورا متلونة شتى وسمكا
طوله مائة ذراع واكثر فقل سبحان الله ما اكثر عجايب هذا البحر خلقه وقيل
انه مر في بعض الجزاير على قصر مصنوع من البلور على قلعة محكمة البنا وحولها قناديل لا تطفى
ومن جزاير البحر جزيرة القمر يقال ان فيها شجر طول الشجرة مائة ذراع ودور ساقها مائة
وعشرون ذراعا وبها طوايف من السودان عرايا الابدان يلتحفون بورق الشجر وهو ورق
يشبه ورق الموز كلهم اسمك واللحم ويقال ان هذه الجزيرة بالقرب من نيل مصر وان هذه
الامة التي بها يتمذهبون بمذهب الشافعي رضي الله عنه وهي في غاية اللطافة من الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وبالقرب منهم معدن الذهب والياقوت وبها العود القماري والابنوس
والطواويس وبها مدن كثيرة والله تعالى اعلم وبها جزيرة الوقواق خلف جبل يقال له
اصطيفون داخل البحر الجنوبي ويقال ان هذه الجزيرة كانت ملكتها امراة وان بعض
المسافرين وصل اليها ودخل فيها فراى هذه الملكة وهي جالسة على سرير وعلى راسها
تاج من ذهب وحولها اربعة الاف جارية وصيفة كلهم ابكار وفي هذه الجزيرة اشجار يشبه شجر
الجوز والخيار الشنبر ويحمل حملا كهيئة الانسان فاذا انتهى يسمع له تصويتا يفهم منه واق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1